تفسير البغوي

وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا ۖ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ

(وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل االله) أي : لأجل دين االله وطاعته ، (أو ادفعوا) عن أهلكم وحريمكم ، وقال السدي : أي كثروا سواد المسلمين ورابطوا إن لم تقاتلوا يكون ذلك دفعا وقمعا للعدو ، (قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم) وهم عبد االله بن أبي وأصحابه الذين انصرفوا عن أحد وكانوا ثلاثمائة قال االله تعالى : (هم للكفر يومئذ أقرب) أي : إلى الكفر يومئذ أقرب (منهم للإيمان) (أي : إلى الإيمان) ، (يقولون بأفواههم) يعني : كلمة الإيمان (ما ليس في قلوبهم واالله أعلم بما يكتمون)